مفهوم الخطاب الديني وأثره في انتشار الإسلام في ماليزيا

الباحث: أحمد علاء محمود لاشين

المستخلص:

تناولت هذا البحث تعدد طرق الخطاب الإسلامي وضرورة أن تكون وفق منهج وسطي معتدل يؤكد الثوابت الأصيلة ويراعي متطلبات الواقع المعاصر.

وجاء المبحث الأول: فعرّف مفهوم الخطاب الديني لغة واصطلاحًا بأنه كلام الله وكلام رسوله ﷺ الداعي إلى الإسلام منهجًا للحياة، وبيّن العلاقة الوثيقة بين الخطاب والنص وأن الخطاب يستمد من النصوص الشرعية.

وفي المبحث الثاني: تناول الحديث عن مفهوم الخطاب الديني عند العلماء والكتاب، وقسّم القائمين عليه إلى ثلاثة أصناف: الخطاب الجماهيري الشعبي، والخطاب السياسي، والخطاب الفكري العلمي، وأكد على أهمية الاجتهاد الجماعي للعلماء في القضايا المستجدة، ثم استعرض خصائص الخطاب الإسلامي الأصيل مثل الربانية في المصدر، ووسطية المنهج، والعالمية للبشرية جمعاء، والإنسانية في مراعاة حاجات الناس، وجمعه لمكارم الأخلاق، كما تطرق إلى دور الخطاب الديني في انتشار الإسلام في ماليزيا وانتقالها من التخلف إلى التقدم الحضاري.

وجاءت الخاتمة: لتؤكد على ضرورة الجمع بين الأصالة في استمداد الخطاب من مصادره الشرعية، والمعاصرة في مراعاة متغيرات العصر والاستفادة من التطورات المعاصرة.

Summary

This research dealt with the multiplicity of methods of Islamic discourse and the necessity of it being according to a moderate approach that emphasizes the original constants and takes into account the requirements of contemporary reality.

The first section: He defined the concept of religious discourse linguistically and idiomatically as the word of God and the words of His Messenger, may God bless him and grant him peace, calling for Islam as a way of life. He explained the close relationship between discourse and text and that discourse is derived from legal texts.

In the second section: He discussed the concept of religious discourse among scholars and writers, and divided those in charge of it into three categories: popular public discourse, political discourse, and scientific intellectual discourse. He emphasized the importance of the collective ijtihad of scholars on emerging issues, and then reviewed the characteristics of authentic Islamic discourse such as Godliness. In the source, the moderation of the approach, the universality of all humanity, and humanity in taking into account the needs of the people, and its combination of good morals, he also touched on the role of religious discourse in the spread of Islam in Malaysia and its transition from backwardness to civilizational progress.

The conclusion came to emphasize the necessity of combining originality in deriving the discourse from its legitimate sources, and contemporaneity in taking into account the changes of the era and benefiting from contemporary developments.

مقدمة:

تعدّدت طرق التّناول في الخطاب الإسلاميّ لدى كثير من المتّحدثين الإسلاميّين بين مغلق لأبواب الاجتهاد والبحث، ومنفتح انفتاحًا غير مقنن، فتناول الخطاب الإسلاميّ الوسطي المعتدل الذي يؤكّد على الثّوابت الأصيلة, وفي ذات الوقت لا يهمل متطلّبات الواقع؛ صار قضيّة حتميّة النّقاش والبيان، وصار لازمًا على الأمّة أنْ تصاغ لها المحدّد ات الأساسيّة للخطاب الإسلاميّ الصائب بلا ميل أو شطط. لدعوتهم إلى الإسلام وتعاليمه, وتربيتهم عليه عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، فكرًا وسلوكًا، لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم فرديًا أو اجتماعيّا, روحيًا أو ماديًا, نظريا أو عمليا(١).

كما يعتبر الخطاب الدّيني من أهمّ العوامل المؤثرة عمقًا واتساعًا في الوجدان الكلّي للمسلمين، ليس فقط بحكم نزوعهم إلى التّدين، وإنّما أيضًا بحكم ارتباطاهم بالثّقافة السائدة, التّي ساهمت في خلق مسافات تتسع يومًا بعد يوم بين الخطاب الدّيني.

إنّ قضيّة الخطاب الدّيني تحتلّ أهميّة خاصّة في العصر الحاضر، نتيجة لما ارتبط بهذا الخطاب من التّباس، وبما اكتنفه من غموض أخرجه أحيانًا عن جادة الصواب من قبل فريق استغل القضيّة كوسيلة للعبث بأصول الإسلام، من المبددين الذين جعلوا من أصول الإسلام مجالًا لتجربة المناهج الفلسفية واللغويّة الحديثة...

يأتي هذا المبحث يتناول مفهوم الخطاب الديني، وأثره في نشر الإسلام في ماليزيا، وقد اشتمل على مقدمة ومبحثين، على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدّيني في اللّغة والاصطلاح.

المبحث الثّاني: مفهوم الخطاب الدّيني في نظر العلماء والكتاب.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدّيني في اللّغة والاصطلاح

يقول الله تعالى: {**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ} [سورة آل عمران: ١١٠]**، فقد اختصّ الله تعالى هذه الأمّة بالخيريّة، إذ كلفها بحمل عبء دعوته إلى كلّ النّاس.

وإذا كان الأمر كذلك كان لابد من وسيلة لتبليغ هذه الدّعوة، فكان طبيعيًا أنْ يكون الخطاب هو الوسيلة المثلى لهذا الأمر؛ لأن وسيلة التّخاطب هي الإمكانيّة التّي يملكها جميع النّاس بلا استثناء، وهي أسهل الوسائل في نقل العلوم والمعارف. والخطاب أداته اللّغة،" ولغة العرب من أعظم لغات النّاس، وهي أكثرها حيوية واستيعابًا للأشياء، وهي من أغنى اللغات مفردات ومصطلحات؛ لذا كانت هي لغة خطاب الله تعالى للنّاس أجمعين، حيث اختارها عز وجل؛ لتكون لغة كتابه المبين(٢).

ويعدّ الخطاب الدّيني من خلال الأحاديث النبويّة ركنا من أركان العمليّة التّربويّة المهمّة في بناء الفرد والمجتمع، بما يحمله من قيم أصيلة ومعان سامية وتوجيهات ربانيّة، تستهدف الإنسان الذي هو محور العمليّة التّوجيهية، بخاصّة الشّباب الذين هم عماد الأمّة ورمز قوّتها ورمز عطائها ومشعل حضارتها.

ويرى الباحث أنّ الخطاب الدّيني من خلال الأحاديث النبويّة منصب على تحقيق أهداف الإسلام في بناء شخصيّة متكاملة قدوتها الرّسول ﷺ، وتستهدف تنشئة صالحة قويمة، بحيث يعيش الشّباب حياتهم في أمن وطمأنينة، وفي سعادة.

• **مفهوم الخطاب الدّيني:**

الخطاب الدّيني: هو كلام الله تعالى للناس أجمعين، متمثّلا في الدّعوة التّي حملها كتابه الكريم، ورسوله ﷺ إلى النّاس أجمعين، لتكون هذه الدّعوة منهج حياة لكل من آمن بها"(٣).

والمتأمّل في المفهوم يرى أنّ الخطاب الدّيني هو كلام الله تعالى ودعوة النّبي ﷺ ويصدق هذا قول الحق عز: { **ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ** } **[سورة النحل:١٢٥]** ، حيث أمر الرّسول ﷺ بدعوة النّاس إلى الإسلام، بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدال النّاس بالتي هي أحسن، وذلك لا يكون إلا بمخاطبتهم. {**قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ** } **[سورة المائدة:٦٧]** ، وكذلك فقد أمر عليه الصلّاة والسّلام بتبليغ النّاس ما أنزل إليه من ربه، والتّبليغ له وسائل كثيرة على رأسها مخاطبة المبلغين الواضحة المستبينة التّي يفهمها المخاطبون جميعًا. وإذا كان كذلك؛ فالرّسول ﷺ مبلغ عن ربه، ثم من آمن برسالته هو كذلك مطالب بتبليغ هذه الرّسالة ومخاطبة النّاس بها، "وجاء في ذلك قول الحق 1: {**كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**} **[سورة آل عمران:١١٠]**، سواء أكان منتج الخطاب منظّمة إسلاميّة أم مؤسّسة دعويّة رسميّة أم غير رسميّة, أم أفرادا متفرقين، فكلهم جمعهم الاستناد إلى الدّين وأصوله كمرجعية لرُؤاهم وأطروحاتهم لإدارة الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة, والمؤسّساتيّة والثّقافيّة التّي يحيونها، أو التّعاطي مع دوائر الهويات القطريّة أو الأممية, أو الوظيفية التّي يرتبطون بها ويتعايشون معها"(٤).

ومن ثَمّ فإنّ الخطاب الدّيني المستمد من القرآن الكريم, والسّنة النبويّة المطهرة ومن منظومة إسلاميّة ومؤسّسة دعويّة؛ يفي بحاجات المسلمين، وفق احتياجاتها ووفق أولوياتها فالغرب " يشنّ الغارة على أسسها وقيمها، وينسب إلى دينها قيمًا باطلة صاغ منها مقولات الإرهاب الإسلاميّ والتخلف الإسلاميّ، وغيرهما من المقولات الباطلة، وهدفه إيجاد فاصل من التّمييز والكراهية بين أمة الإسلام والأمم الأخرى"(٥)،

وإذا نظرنا إلى الخطاب الإسلاميّ نرى إنّه يمتاز بالعقيدة الإسلاميّة التّي تواجه التّحديات التّي تواجه الأمّة الإسلاميّة.

فالخطاب الدّيني: (طابع توجيهي وإرشادي، بما يحقّق المصلحة العامّة للخطاب في الدنيا والآخرة، ويسهم في بناء شخصيّة سويّة ومتوازنة)[٦]. ويؤخذ من التّعريف السّابق أنّ أسلوب الخطاب من أبرز الأساليب النبويّة المستخدمة في توجيه الشّباب وعلاج مشكلاتهم، فالخطاب – ولا يزال– هو الأسلوب الأمثل في التّأثير على المخاطبين أو المتلقين، طالما اعتمد على الإقناع المنطقي والتّحفيز النّفسي، والتّوجيه الدّيني... إلخ، مع اعتماده على الوسائل اللغويّة المطلوبة في التّأثير.

إن التّحول الكبير والنجاح العظيم الذي حقّقه ﷺ في صناعة الأمم والأجيال حتى ارتفعت الأمّة من السّفوح إلى قمم الجبال، كان نتيجة منهج تربويّ تعليميّ دعويّ رصين له معالمه وسماته، وهو بلسم ودواء أصيل لما نزل بالأمّة من انحدار وانكسار وهوان، فأحرى بنا أنْ نتأمل منهج النّبي ﷺ، وطريقته في تربيته وتعليمه ودعوته، وندرس الخطاب الدّيني من خلال الأحاديث النبويّة الموجهة للشّباب دراسة متأنيّة متفحصة، لتحديد معالمه واستنباط سماته وخصائصه.

لقد تحقّق في شخصيّة النّبي ﷺ المثل الأعلى والنّموذج الأسمى للكمال الإنساني، وهذه الشخصيّة المعجزة الخاتمة التّي جمعت تمام القيم وعظيم المثل تظل دوما قدوة مثلى ونموذجًا يحتذى وأسوة حسنة في شتى مجالات التّربيّة وجوانب التّنشئة، فشخصيّة النّبي ﷺ تمثّل وتجسد تعاليم وتربيّة الإسلام قولًا وأداء وتعاملًا في مختلف شؤون حياته, من عبادات ومعاملات؛ (سواء أكان ذلك الأداء قوليًا، أم فعليا، أم موافقة منه ﷺ لما صدر عن بعض أصحابه ! من الأقوال أو الأفعال؛ فإن هذا يعني أنّه ﷺ بمثابة "المثال الإنساني المتفرد، الذي يعتبر اتباعه والتأسي به جزءًا أساسيًا من التّكليف الإلهي المتكامل الوارد في الكتاب والسّنة، "وهو المثال الذي ينبغي أنْ يحتذى به في كل ما ثبت إنّه فعله، أو قاله، أو قرره، دون أنْ يطمح أحد في بلوغ مرتبته، سواء في الأداء أو في الإحسان، أو في الثواب"[٧]، ومن ثَمّ نرى أنّ الرّسول هو القائد والقدوة الحسنة والمثل الأعلى والنّموذج في مجالات التّربيّة وجوانب التّنشئة قولا وعملا وفعلا, فكان ﷺ "يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها، ويأمر بمخاطبة النّاس على قدر عقولهم، أي يراعي الفروق الفردية بينهم، كما يراعى مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم، يراعي في المرأة أنوثتها، وفي الرّجل رجولته, وفي الكهل كهولته، وفي الطفل طفولته، ويلتمس دوافعهم الغريزية؛ فيجود بالمال لمن يحب المال حتى يتألف

قلبه، وهو من خلال ذلك كلّه يدعوهم إلى الله, وإلى تطبيق شريعته، لتكميل فطرتهم، وتهذيب نفوسهم شيئًا فشيئًا، وتوحيد نوازعهم وقلوبهم، وتوجيه طاقاتهم؛ لاستغلالها في الخير والسّمو"[٨].

وإنّه من الطبيعيّ أنْ يبلغ النّبى ﷺ رسالته من خلال طرق وأساليب كان لها دورها الفعال في استيعاب الصحابة رضي الله عنهم لها، وامتثالهم لما جاءت به من مثل وقيم وتعاليم،" فقد أوتى ﷺ جوامع الكلم وفصل الخطاب، وكانت له قدرة على تأليف القلوب وجمع الثقة، وكانت له قوّة الإيمان بدعوته وغيرته البالغة في نجاحها"[٩]، ومن هنا نرى أنّ رسالة النّبي ﷺ كانت رساله جامعة عامّة, فقد كان له فصاحة اللسان وقوّة اللّغة "لم يسمع النّاس بكلام أعمّ نفعًا، ولا أعدل وزنا، ولا معناه ولا أبين عن فحواه من كلامه[١٠].

وبين الخطاب والنّص علاقة قويّة جدًا "فالخطاب مجموعة من النّصوص ذات العلاقات المشتركة, أي: إنّه تتابع مترابط من صور الاستعمال النّصي يمكن الرّجوع إليه في وقت لاحق، وإذا كان عالم النّص هو الموازي المعرفيّ للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاقتران في الذاكرة, من خلال استعمال النّص فإنّ عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب, ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغويّة أو مجتمع ما... أو جملة الهموم المعرفيّة التّي جرى التّعبير عنها في إطار ما"[١١].

وقد يستخدم النّص أحيانًا في معان اصطلاحيّة، كالنّص في علم الحديث وهو التّوقيف والتعيين، والنّص في الكتابات الأصوليّة والفقهيّة هو القرآن الكريم، أو هو مجموعة من القواعد المستمدة من القرآن والسّنة حيث تعتمد القاعدة الفقهيّة على: إنّه لا اجتهاد مع وجود النّص، وهناك النّص والرّأي أو النّقل والعقل. " ولم يقتصر الأمر بالنسبة لتعريف النّص على ما ورد في المعاجم القديمة، فلقد تطوّر تعريف النّص، وأصبحت المعاجم الحديثة تميل إلى تعريفه بشكل أشمل وأكثر إجرائية, كما في معجم المصطلحات اللغويّة للدكتور خليل أحمد خليل الذي يعرّف النّص (**Text**) بأنّه"[١٢] يعني في العربيّة الرفع البالغ، ومنه منصة العروس.

* النّص كلام مفهوم المعنى فهو مورد ومنهل, ومرجع.

* التّنصيص المبالغة في النّص وصولًا إلى النّص والنّصيصة.

* النّص (**Textus**) هو النّسيج، أي: الكتابة الأصليّة الصّحيحة، المنسوجة على منوالها الفريد، مقابل الملاحظات (**Notes**) والشّروحات والتّعليقات (**Commentaries**).

النّص: المدونة، الكتاب في لغته الأولى، غير المترجم، قرأت فلانًا في نصه، أي: في أصله الموضوع.

ويتبين للباحث من الاستقراء لما سبق وجود "فرق كبير في مفهوم النّص بين التّراث والمعاصرة، وإذا كان مفهوم النّص في السّابق يشير إلى الدّلالة المركزيّة للفظ (النّص)، وما به من ظهور واكتمال، وإلى تركبه من أجزاء مترابطة ومتحركة وقابلة للتفكيك عبر استقصاء مسألة الفرد لاستنطاق نصه، " إلا إنّه لا يؤدّى إلى التّعريف التّام الذي تثبته الدّراسات الحديثة، وما بعد الحديثة في التّعامل مع النّص كمصطلح دلالي وإجرائي وبالأخص الدّلالة الفقهيّة للنص والذي قصرته المعاجم على ما دل ظاهر اللفظ عليه من أحكام للنص. فلقد مالت الدّراسات الحديثة إلى الأخذ بالمفهوم الغربيّ للنص ولذلك تشابه تعريف د. خليل أحمد خليل مع المعاجم الغربيّة"(١٣).

لقد قام علماء الأمّة بمحاولة تصنيف الأحاديث النبويّة، وجمع ما كان له علاقة بالجانب التّربوي في عدد من الكتب والمؤلّفات التّي تتحدث عن بعض الملامح والتّوجيهات والدّروس المستفادة من هدى التّربيّة النبويّة، ومنهجها العظيم، وأهدافها السامية، وأساليبها المتعدّدة في جوانب مختلفة من الحياة. وليس هذا فحسب؛ " فهناك كثير من الدّراسات والاجتهادات التّي ركزت على المضامين والمفاهيم والأبعاد, والآداب والدّروس التّربويّة النبويّة، فكتبت الكتب وألفت المؤلّفات، وأعدت الدّراسات المتنوّعة التّي توضّح بما لاشك فيه أنّ السّنة النبويّة المطهرة مصدر تربوي رئيس, وزاخر بالكثير من المبادئ والقيم والأهداف والأساليب والمضامين والدّروس ذات العلاقة بحياة الإنسان والمجتمع المسلم"(١٤).

- الخطاب بين المفهوم والاصطلاح:

في الكافي لمحمّد الباشا، الخطاب: "مصدر خاطب: المواجهة بالكلام، ويقابلها الجواب: الرّسالة، والخطابة مصدر خطب: عمل الخطيب وحرفته، والخطب مصدر خطب: الحال والشأن، " قال فما خطبكم أيها المرسلون " –الأمر الشديد يكثر فيه التّخاطب، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. خطوب. الخطبة: مصدر خطب: ما يخطب به من الكلام "(١٥).

وفي معجم المصطلحات العربيّة الخطاب، " الرّسالة **Letter**، نص مكتوب ينقل من مرسِل إلى مرسَل إليه، يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما، ثم انتقل مفهوم الرّسالة من مجرد كتابات شخصيّة إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربيّة- سواء أكتب نظمًا أم نثرًا – أو من المقامة في الأدب العربيّ(١٦).

وفي معجم الوسيط (خاطبا) ومخاطبة أي: وجه إليه كلامًا(١٧).

مفهوم الخطاب:

– عمليّة الفهم التّي تمر بنا من المقدّمة حتى النتيجة اللاحقة.

– الاتّصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.

– تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.

– الاتّصال المألوف، المحادثة.

– أنْ يقوم بخطاب تعنى أنْ يتحدث ويناقش مسألة ما.

– أنْ يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.

– أنْ يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أنْ يخبر، أنْ ينطق.

– أنْ يتحدث مع، أنْ يناقش مسألة مع، أنْ يخاطب شخصًا ما.

– عمليّة أو قدرة أو مقدرة التّفكير على التّوالي منطقيًا، عمليّة الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي، " ملكة التّفكير[١٨] ".

– وفي معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة لـ (محمّد عناني): "الخطاب ومعناه" (اللّغة المستخدمة (أو استخدام اللّغة) **Language in use** لا اللّغة باعتبارها نظامًا مجرّدًا. ولكن توجد ضروب متنوعة من الدلالات لهذا المصطلح حتى في نطاق علوم اللّغة. فيقول مايكل ستابز **Stubbs** في كتابه " تحليل الخطاب " (١٩٨٣) تعليقًا على استخدام مصطلحي النّص والخطاب **Text and discourse** إن ذلك كثيرًا ما يتسم بالغموض ويبعث على البلبلة.

وهو يقول: إنّ الخطاب كثيرًا ما يوحي بإنّه أطول, وبإنّه قد يتضمن أو لا يتضمن التّفاعل»[١٩].

والنّاظر في هذا يدرك أنّ اللغويين يعدون هذا الكلام هو الخطاب، "وهكذا فبعض اللغويين يعتبرون أنّ الكلام الذي يقال في حلقة دراسية **Seminar** يمثّل كلّه خطابًا، بمعنى عمليّة تبادل للأفكار تكتسي ثوبًا لفظيًا، على حين يعتبر آخرون أنّ بيانًا واحدًا في الحلقة يعتبر خطابًا، طال أو قصر. كما يختلف اللغويون في إمكان "جمع " الخطاب، (فبعضهم يقول: إنّه يجمع (خطابات) والبعض الآخر يقول: إنّه يجمع وغير قابل للعد والإحصاء، ويذهب فريق ثالث إلى إمكان جمعه في أحوال معينة. فإذا كان الخطاب " يجمع" فسوف تكون المشكلة التّالية هي البت فيما يشكل حدود تعريف الخطاب الواحد، ويقول ستابز: إن وحدة خطاب محدّد يمكن تعريفها من حيث البناء أو الدّلالة أو الوظيفة»[٢٠]. ويرى آخرون أن الخطاب بمعنى آخر.

يقول جيرالد برنس [٢١] (إن للخطاب معنيين منفصلين في إطار نظريّة السرد: الأول هو المستوى التّعبيري للرواية لا مستوى المضمون، أي: عمليّة السرد لا موضوعه، والثّاني يتضمن التّمييز بين الخطاب والقصة **Story** (وبنفنيست **Benvenisite** يستخدم الخطاب و **histoire** في كتابه بالفرنسيّة)، لأن الخطاب كما يقول ستابز يوحي بعلاقة بين " حالة أو حادثة وبين الموقف **Situation** الذي يوحى فيه لغويا بهذه الحالة **State** أو الحادثة **Event** "[٢٢].

أي: أن التّعريف هنا يستند إلى التّفرقة بين الخبر والإخبار به، أو بين الواقعة والإبلاغ عنها، ممّا يماثل الفرق بين **enonciation** ويفضل بعض كتاب الإنجليزية الاحتفاظ بالصورة الفرنسيّة للكلمة " أي: دون حرف الـ (ع) الأخير " عند استخدم الخطاب بالمعنى الذي استخدمه فيه بنفنيست).

المبحث الثّاني: مفهوم الخطاب الدّيني في نظر العلماء والكتاب

الدّين في أصوله وكلياته العقائدية والتعبديّة والأخلاقيّة والشّرعية لا يتغير, ولكن الذي يتجدد هو أسلوب تعليمه والدّعوة إليه لا محتوى هذا التّعليم. وما يقال للناس في قريّة من قرى الخليج أو صعيد مصر, أو ريف ماليزيا غير ما يقال للناس عبر قنوات الفضاء, ويشاهده ويسمعه العالم، لا شك أنّ هناك أقدارا مشتركة تقال للجميع, ويخاطب بها الجميع, ولكن يبقى هنا خصوصية لكل فئة, توجب على العالم والداعية أنْ يوجه لها خطابًا خاصًا يجيب عن تساؤلاتها, ويحل مشكلاتها ويرد على شبهاتها.... يقول: "وأقوى دليل على تغير الخطاب بتغير موجباته وتغير ملابساته هو القرآن ذاته, فموضوعات القرآن المكي تختلف عن موضوعات القرآن المدنيّ, وأسلوبهما يختلف, ومن الأدلة على تطوير الخطاب الدّيني (عن أبي هريرة ﷺ فيما أعلم عن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها))[٢٣].

*** أصناف القائمين على الخطاب الإسلاميّ:**

الدكتور المسيري يرى "أنّ هناك نوعين من الخطاب قد مرّا بالساحة الإسلاميّة المعاصرة، خطاب قديم وخطاب حديث، وهو هنا يقسم النّوعين طبقا لتعاملهما مع الحضارة الغربيّة.

ويقول المسيري: هناك خطاب إسلاميّ ظهر مع دخول الاستعمار العالم الإسلاميّ، وحاول أنْ يقدم استجابة إسلاميّة لظاهرتي التّحديث والاستعمار, وقد ظل هو الخطاب المهيمن

حتى منتصف الستينيات، وهو ما تشير إليه بالخطاب الإسلاميّ القديم، وظهر خطاب آخر كان هامشيا، ولكن معالمه بدأت تتضح تدريجيًا في منتصف الستينيات، وهو ما نشير إليه بالخطاب الإسلاميّ الجديد، ونقطة الاختلاف بين الخطابين, هي الموقف من الحداثة الغربيّة "[٢٤].

ويقسم المسيرى الخطاب الإسلاميّ من حيث القائمين به إلى ثلاثة أصناف:

١ – الخطاب الجماهيري الشّعبي:

وهو خطاب القاعدة العريضة من الجماهير الإسلاميّة التّي شعرت بفطرتها أنّ عمليات التّحديث والعلمنة والعولمة لم يكن فيها خير ولا صلاح لها، هذه الجماهير تحاول التّمسك والتّشبث بالإسلام (فهي تعرفه جيدًا) إلى أنْ يأتي الله بالفرج؛ فهي تتحرّك بموروثها الإسلاميّ، وتستغيث في الوقت نفسه من خلال هبات تلقائية غاضبة ضد أشكال التّغريب المتطرف والغزو الاستعماري تارة، وتارة أخرى من خلال "فعل الخير" الفردي (إعطاء الصدقات) والاجتماعيّ (تأسيس مساجد ومستشفيات ومدارس وموائد الرحمن... إلخ).

٢ – الخطاب السّياسي:

وهو خطاب بعض أعضاء الطّبقة المتوسطة من المهنيين والأكاديميين وطلبة الجامعات والتّجار ممن شعروا –أيضًا– بالحاجة إلى عمل إسلاميّ يحمي هذه الأمّة، وقد رأوا أنّ العمل السّياسي هو السبيل إلى هذا، فقاموا بتنظيم أنفسهم على هيئة تنظيمات سياسية لا تلجأ للعنف.

النّوع الثّالث من الخطاب:

يمكن استخلاص الحكمة الكامنة فيه وإنزالها إلى الواقع المعاصر، ومثل هذا الاجتهاد سيساعد على زيادة المقدرة التّوليدية للمنظومة الفقهيّة، كما سيساعد المسلمين على ترسيخ أقدامهم على أرضيتهم العقائدية.

كما يجب أنْ نذكر أنّ مجال الاجتهاد هو الأحكام الظنيّة الدليل، أمّا ما كان دليله قطعيا فلا سبيل إلى الاجتهاد فيه، فلا يجوز إذنْ فتح باب الاجتهاد في حكم ثبت بدلالة القرآن القاطعة، مثل فرضيّة الصّوم على الأمّة، أو تحريم الخمر، أو لحم الخنزير، أو أكل الربا، أو القصاص من القاتل المتعمد، أو توريث الأولاد للذّكر مثل حظّ الأنثيين.. " ونحو ذلك من أحكام القرآن والسّنة اليقينيّة، التّي اجتمعت عليها الأمّة، وأصبحت معلومة من الدّين بالضّرورة، وصارت في عماد الوحدة الفكريّة والسّلوكية للأمة"[٢٥].

ينبغي أنْ نحذر من الوقوع تحت ضغط الواقع القائم في مجتمعاتنا المعاصرة

كما ينبغي في القضايا الجديدة الكبيرة ألا نكتفي بالاجتهاد الفردي، وأنْ ننتقل من الاجتهاد الفردي إلى الاجتهاد الجماعي، الذي يتشاور فيه أهل العلم في القضايا المطروحة، وخصوصًا فيما يكون له طابع العموم، ويهم جمهور النّاس. (فرأي الجماعة أقرب إلى الصواب من رأى الفرد، هذا الاجتهاد الجماعي يتمثّل في صورة مجمعات علميّة إسلاميّة عالميّة تضمّ العلماء)[٢٦].

عندما بزغ فجر الإسلام في المجتمع المكي، وجاء النّبي الخاتم ﷺ برسالة الإسلام الخاتمة، كرّس حينها جهده ووقته طيلة ثلاثة وعشرين عاما من أجل غرس عقيدة التّوحيد، وإقامة المجتمع المدنيّ, وتميّزت بخطاب إسلاميّ شامل لكل مناحي الحياة، ذي سمات ميزته عن غيره، ورفعت من قدره، والتي منها:

١. الربانيّة في المصدر والمنشأ:

فالخطاب الإسلاميّ يجب أنْ يكون ربانيًا في مبدئه ومصدره ومنشئه، ويستمد كل مبادئه وقيمه من تعاليم الدّين الحنيف التّي أمر الله بها, وأمر بنشرها بين النّاس لإنقاذ البشريّة من الظلمات الى النّور, مستنيرا بنور سيد الخلق أجمعين محمّد صلى الله عليه وسلم فنجد في القرآن الكريم: **{تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ} [سورة يس:٥]**. وقوله ﷻ: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (٣)إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ} [سورة النجم:٣-٤]**. ويقول سبحانه: **{وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ} [سورة الأنعام:٣٨]**.

وقال جل شأنه: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ} [سورة الأنبياء:١٠٧]؛ لذا نرى أنبياء بني اسرائيل، وأسفارهم، لم تكن دعوتهم عامّة لغيرهم من الأمم، (ولا تزال الشّريعة الموسويّة والدّين اليهودي مقصورين على الإسرائيليين، لا يتجاوزانهم إلى غيرهم، وأسفارهم لا تخاطب سواهم ولا تدعو لهم إلا أسباطهم)[٢٧].

"إنّ الدّيانات السّابقة على الإسلام لم تحمل من الخصائص والمقوّمات ما تجمع به النّاس على مبادئ أدبيّة، يكون لها الاعتبار الأول في نظرة النّاس بعضهم إلى بعض، وتوفر لهم الاستقرار والاطمئنان على حقوقهم، والنّاظر في الدّيانات الكبرى والعقائد الوضعية، التّي يسميها علماء البحث والمقارنة بين الأديان، أديان دعوة، والتي منها (اليهوديّة، المسيحيّة)، (الهندوكية أو الهندوسيّة، السيخيّة، الجانية، البوذيّة)[٢٨]، (الشنتويّة)[٢٩]، (الطاوية، الكونفوشيوسيّة)[٣٠]، هي غير الإسلام بالطبع، ولا تصلح أن تكون أديانا عالميّة[٣١].

ولقد كان للإسلام دور عظيم في انتشال المجتمع الملايوي من براثن الجهل الحالكة، وتطوير سلوكيات أفراده وتغيير نظرتهم للحياة، فتحول الملايويون من مجتمع بدائي متخلف إلى مجتمع حضاريّ متقدم، وانتقلوا من حالة الجمود والتّخلف إلى الواقعيّة والمنطقيّة.

(فقد نشأت الفلسفات والمذاهب متعاقبة, فكان كلّ متأخر منها يكمل نقصا في سابقه, وجرت النّظم الاجتماعيّة على هذا النّمط نفسه، فكان منها سلسلة متتالية الحلقات، تسرد كل واحدة منها على سابقتها، " وعلى هذا التّدرج الطبيعيّ المطرد، تتابعت الدّيانات السّماوية، فكانت كلّ واحدة منها تحمل للعالم نظاما جديدا، دعت الحاجة إليه، واقتضته الضّرورة، ناسخة ما بطلت الحاجة إليه، أو ما كانت ضرورته ملحّة، وتزيد على ذلك، بيان ما أخطأ البشر في فهمه من الوحي السّابق عليها، أو يصحح ما تعمّدوه من تحريف"(٣٢)، ولعلّ الآية الكريمة: { **وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ** } **[سورة المائدة:٣]**. قد دلت على معان ثلاثة مجتمعة فيما توحى إليه، فكمال بمعنى شمول، وتمام بمعنى عموم، ورضى بمعنى أبدى، والتاء في أكملت وأتممت ورضيت تعنى ربانيّة المصدر.

٢. **وسطيّة المنهج:**

"(الخطاب الإسلاميّ يراعي التّوازن بين العقل والوحي، وبين المادّة والرّوح، بين الحقوق والواجبات, ويراعي جميع جوانب الحياة دون إفراط أو تفريط, أو غلو، أو تشدد وانحلال, فهو منهج الاعتدال والتوسط، ويخاطب القرآن الكريم العقل البشريّ, أوّل ما نزل منه "اقرأ" ويدعوه الى الاستمرار {**ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ**} **[سورة العلق:٣]**.

والخطاب موجّه إلى العقل، وتذييل القرآن في كثير من آياته الحكيمة (لقوم يعقلون، لقوم يفقهون، لقوم يوقنون، لأولي الألباب، لأولي النهى) يرشد إلى أنّ المعول عليه العقل في فهم هذه الآيات, وإدراك ما فيها من حكم وأحكام، وهذه إشارات على اهتمام القرآن الكريم بالعقل, مع أنّ أصل الخطاب القرآنيّ تشريع منزل وآيات ملزمة: {**يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ**} **[سورة المائدة:٦٧]**.

٣. **أنْ يكون عالميّا للبشريّة جمعاء:**

فالخطاب الإسلاميّ عالميّ للناس كافّة قال تعالى عن رسوله الكريم حين بعثه: { **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ** } **[سورة الأنبياء:١٠٧]**. (فلا يقف عند مكان معيّن, أو لون وجنس, أو طائفة دون أخرى، أو بلد إسلاميّ دون غيره من البلاد، والاهتمام بعمارة الأرض,

والسعي للكسب المشروع، والاستفادة من الطيبات {**ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ** } [سورة الأعراف:١٥٧].

٤. الإنسانيّة في الخطاب ومراعاة النّاس:

فالنّزعة الإنسانيّة هي أساس الخطاب الإسلاميّ لإنقاذ البشريّة والإنسانيّة ورفع مكانتها, ونشر الخير والأمن والأمان في مختلف أرجاء المعمورة.

٥. يجمع مكارم الأخلاق:

– الأمانة في العهد، قال تعالى: {**وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا**} [سورة النساء:٨] .

– قناعة في رضا: {**جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ** } [سورة البينة:٨].

– رأفة في رحمة: قال تعالى: {**لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ**} [سورة التوبة:١٢٨].

– حياء في عفة قال تعالى: {**قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ** } [سورة النور:٣٠].

فالقرآن والسّنة لا يشملهما تجديد الخطاب، بل نأخذ منهما لدواعي التّجديد والتّغيير،"إنّ الجمع بين الأصالة والمعاصرة هي من ميزات خطابنا الإسلاميّ، وسمة عالميّته والتّطور الذي يشهده الإنسان في كافة المجالات.

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين، والصلّاة والسّلام أشرف المرسلين، وبعد:

من خلال هذا البحث حول "مفهوم الخطاب الديني وأثره في انتشار الإسلام في ماليزيا"، يمكن أن نستخلص النتائج والتوصيات التالية:

أولًا: النتائج:

أوّلاً: الخطاب الديني هو: إلى هو كلام الله الناس أجمعين، متمثلًا في القصة التي حملها القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثانيًا: تتميز الخطابة بعدة سمات منها: الربانية في المصدر، ووسطية النماذج، والعالمية للبشرية جمعاء، والإنسانية، وصيانة النفس البشرية.

ثالثًا: ساهم الخطاب الديني بشكل كبير في انتشار الإسلام في ماليزيا وتحول المجتمع الملايوي من الجهل والتخلف إلى الحضارة والتقدم.

ثانيًا: التوصيات:

أوّلاً: يجب تجديد الخطاب الديني من حيث الوسائل والأساليب دون المساس بجوهره المشتق من القرآن والسنة.

ثانيًا: يجب تطوير الخطاب الديني؛ حتى يواكب العصر ويخاطب العقول والقلوب على حد سواء، فيتماشى مع العصرية، مع تحقيق ثوابته الأصيلة.

ثالثًا: إجراء دراسات مكثفة حول كيفية استخدام الوسائل الحديثة في الخطابة بما يضمن فاعلية الخطاب الديني وانتشاره.

رابعًا: تشجيع العلماء والدعاة إلى العمل الجماعي في القضايا المعاصرة ضمن إطار الخطاب الشامل.

خامسًا: ضرورة التعاون مع المؤسّسات الحكومية في البلاد الإسلامية مع الأزهر الشريف وغيره من المؤسسات التعليمية المصرية من قبيل بناء الطلاب في مجالي التعليم والثقافة.

الهوامش:

(١) عبد العزيز شادي: الخطاب الديني والصراعات الدولية، مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية، العدد (١٠٩)، سنة (٢٠٠٢ م)، ص: ٣٥.

(٢) أحمد زايد: صور من الخطاب الديني المعاصر، الكتاب الأول، خطاب المؤسسة والنخبة، ط. أولى، دار العين للنشر، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٧ م)، ص: ٥٢.

(٣) أحمد محمد هليل: بين مفهومي الإبداع والابتداع والتجديد والتقليد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة (٢٠٠٩ م)، ص: ٥٤.

(٤) أحمد عرفات القاضي: تجديد الخطاب الديني، القاهرة، مكتبة الأسرة (٢٠٠٨ م)، ص: ٢٢.

(٥) أحمد عرفات القاضي: تجديد الخطاب الديني، ص:٢٣.

(٦) أحمد السيد رمضان: تجديد الخطاب الديني، الدار الإسلامية، الرياض (١٤٢٣ هـ)، ص: ٤٨.

(٧) طه عبد الله العفيفي: من وصايا الرسول، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٣، ص: ٤٢.

(٨) الإمام أبو زهرة: المجتمع الإسلامي في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص: ٣٤ .

(٩) أحمد السايح: معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٣ م، ص: ٦٢.

(١٠) ميشال فوكو، أثرية المعرفة، مرجع سابق، ص: ٥٢.

(١١) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، ط ١، ١٩٩٢، ص: ٢٣٨.

(١٢) خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٥، ص: ١٣٦.

(١٣) د . نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي، بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص: ١٨٧.

(١٤) وزارة الأوقاف، الإسلام دين الرفق، سلسلة الدين والحياة، المكتب الفنى لنشر الدعوة الإسلامية، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، بدون تاريخ، ص: ٥٤.

(١٥) أحمد السايح: الخطاب الديني والواقع المعاصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مكة المكرمة، سنة (١٤٢٦ هـ)، ص: ٩٥.

(١٦) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ١٩٩٤، ص: ٤٥.

(١٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص: ١٢٦.

(١٨) أسماء محمد فريد: الخطاب الديني للدعاة الجدد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص: ١٢٧.

(١٩) د . محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي– عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط ١، ١٩٩٦، ص: ١٩.

(٢٠) بيروجيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة د . منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، بدون تاريخ، ص: ٣٠.

(٢١) جيرالد برنس مؤرخ أدبي وأستاذ جامعة من امريكا. جيرالد برنس من مواليد سنة ١٩٤٢, ينظر: ويكيبيديا : تاريخ الدخول : ١٣/ ٧/ ٢٠٢٣م.

(٢٢) جير الد برنس: كتب الأدب واللغة والفكر، معجم علم السرد، ميريت للنشر (١٩٨٨م) ص: ١٢٩.

(٢٣) سنن أبي داود كتاب الملاحم: باب: ما يذكر في قرن المائة، (حديث رقم / ٤٢٩١) وقال محققه حديث صحيح, وصححه السخاوي في " المقاصد الحسنة .

(٢٤) عبدالوهاب المسيري: فتحى التريكي، الخطاب الديني المعاصر، دار الفكر، دمشق (٢٠٠٣ م)، ص: ٢٣١.

(٢٥) أحمد المهدي عبد الحليم: السمات المنشودة في الخطاب التربوي الإسلامي، مجلة المعرفة الإسلامية، عدد رقم (٢٩)، (١٩٨١ م)، ص: ٩٦ .

(٢٦) علاء الشامي: دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصرى نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة (٢٠٠٦ م)، ص: ٨٦.

(٢٧) محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الناس إليه، الجزء الأول، ص: ٥٥، سلسلة قضايا إسلامية، العدد(١٩١٩)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ديسمبر سنة ٢٠١٠.

(٢٨) ديانات وضعية من أقدم الديانات في العالم التي ظهرت في الهند قديما ويدين بها حوالي مليار تابع.

(٢٩) ديانة ظهرت وتطورت في اليابان لم تعرف ديانة الشنتو –والتي تركت أثرا بالغا في التفكير الياباني، طريقها إلى الانتشار على غرار الديانات الأخرى، ليس لهذه الديانة تعاليم محددة، الشيء الذي جعلها تنفتح على العادات الدينية الأخرى بدون أن تؤثر هذه في خاصيتها وتأصلها الفريدين، الشنتو والتقاليد التي تلازمها ظلت دائما متواجدة في مظاهر الحياة اليومية اليابانية..، أ. جون كولر: الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة د. إمام

عبد الفتاح إمام, سلسلة عالم المعرفة، عدد (١٩٩)، الكويت (١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م)، ص: ٣٧٤– ٣٧٥.

(٣٠) وهي عقيدة فلسفية يدين بها عدد من الصينيين، وهي " إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة، التي ما تزال حية إلى اليوم، إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية، واهتمت بالبحث عن إكسير الحياة، ومعرفة سر الخلود. المرجع السابق.

(٣١) عطية صقر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٩٨٠ م)، ص ٣٦.

(٣٢) عطية صقر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مرجع سابق، ص: ٤٣.

المراجع

١) أحمد السايح: الخطاب الديني والواقع المعاصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مكة المكرمة، سنة (١٤٢٦ هـ).

٢) أحمد السايح: معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

٣) أحمد السيد رمضان: تجديد الخطاب الديني، الدار الإسلامية، الرياض (١٤٢٣ هـ.

٤) أحمد المهدي عبد الحليم: السمات المنشودة في الخطاب التربوي الإسلامي، مجلة المعرفة الإسلامية، عدد رقم (٢٩)، (١٩٨١م).

٥) أحمد زايد: صور من الخطاب الديني المعاصر، الكتاب الأول، خطاب المؤسسة والنخبة، ط. أولى، دار العين للنشر، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٧ م).

٦) أحمد عرفات القاضي: تجديد الخطاب الديني، القاهرة، مكتبة الأسرة (٢٠٠٨م).

٧) أحمد محمد هليل: بين مفهومي الإبداع والابتداع والتجديد والتقليد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة (٢٠٠٩م).

٨) أسماء محمد فريد: الخطاب الديني للدعاة الجدد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ م.

٩) الإمام أبو زهرة: المجتمع الإسلامي في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٠) بيروجيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة د . منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، بدون تاريخ.

١١) جون كولر: الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة د. إمام عبد الفتاح إمام, سلسلة عالم المعرفة، عدد (١٩٩)، الكويت (١٤١٦ هـ = ١٩٩٥م).

١٢) جير الد برنس: كتب الأدب واللغة والفكر، معجم علم السرد، ميريت للنشر (١٩٨٨م).

١٣) خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

١٤) د . محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي– عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط ١، ١٩٩٦، ص: ١٩.

١٥) د . نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

١٦) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ١٩٩٤م.
١٧) سنن أبي داود
١٨) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، ط ١، ١٩٩٢م.
١٩) طه عبد الله العفيفي: من وصايا الرسول، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٠) عبد العزيز شادي: الخطاب الديني والصراعات الدولية، مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية، العدد (١٠٩)، سنة (٢٠٠٢م).
٢١) عبدالوهاب المسيري: فتحى التريكي، الخطاب الديني المعاصر، دار الفكر، دمشق (٢٠٠٣م).
٢٢) عطية صقر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٩٨٠م).
٢٣) علاء الشامي: دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة (٢٠٠٦م).
٢٤) محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الناس إليه، الجزء الأول، ص: ٥٥، سلسلة قضايا إسلامية، العدد(١٩١٩)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ديسمبر سنة: ٢٠١٠م.
٢٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
٢٦) ميشال فوكو، أثرية المعرفة.
٢٧) وزارة الأوقاف، الإسلام دين الرفق، سلسلة الدين والحياة، المكتب الفنى لنشر الدعوة الإسلامية، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، بدون تاريخ.
٢٨) ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).